المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والفنون ــ الجمهورية العراقية ــ المجلد السابع ــ العدد الاول ١٣٩٨ ــ ١٩٧٨ م



كُونوا مُعَاصِرِينَ ، شَرْطَ أَنْ تكونوا أَصيلين ، فالمعاصرةُ لا تَعْني أَبَداً إنْقِطاعَ الجذورِ ٠٠ كما أَنَّ اسْتيعابَها لا يَعْني التَفْريطَ بتراثِنا الثقافي العظيم ٠

أحمد حسن البكر



مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والفنون
الجمهورية العراقية



المحتوى

النصوص المحققة

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

العرض والنقل والتعريف

ملف المورد (١)

ابن بقي القرطبي

حياته وشعره

جمع وتحقيق الدكتـــور

محمد مجيد السعيد

عميد كلية التربية / جامعة البصرة

آ ــ عصـــره :

عاش شاعرنا ابن بقي في عصر المرابطين الذين حكموا الاندلس بين عامي ٤٨٤ ــ ٥٤٢ هـ ، والمرابطون في الاصـل اقوام بربرية من شمال افريقيا من قبائل صنهاجة جمعتهم حركة دينية قام بهـا الفقيه ابو محمد عبدالله بن ياسين الجزولي (ت ٤٥١ هـ) فخلقت منهم امة حاكمة بعد ان كانوا قبائل بدوية متخلفة . وكان شاعرنا معاصرا لاكبر زعيمين مرابطين هما يوسف بن تاشفين وابنه علي ، وكان يوسف يتمتع بشـخصية فذة ومواهب خاصة اجمعت المصادر على وصـفه بالبطولة والشجاعة والعدل والتقشف في امور الدنيا ، لكن ابنه عليا لم يكن من اللوذعية السياسية والقوة كابيه مما سبب قيام بعض الاضطرابات في بلاد الاندلس ضد حكمهم وأدى بالتالي الى سقوط دولتهم بعد وفاته بخمس سنوات على يد جيوش الموحدين سنة ٥٤٢ هـ .

ومما لاشك فيه ان المرابطين قوم يمتازون بالخشـونة والقسـوة في سلوكهم وتصرفاتهم ، وبالبداوة والتعصب في معتقداتهم ، لكنهم لم يكونوا من الشدة والغلظ والجهـل بالدرجة التي صورهم بها بعض الدارسين ، فحكام المرابطين حاولوا ان يستفيدوا من العقلية الاندلسية وان يلقحوا افكارهم وذهنيتهم بما تضمه تلك العقلية من ثقافة ومعرفة فاجتمع لهم في بلاطهم بمراكش من الكتاب وفرسان البلاغة واقطاب العلوم ما لم يتفق اجتماعه في عصر من العصور .

ويكفي للرد على آراء المستشرقين دوزي واشياخ اللذين حاولا وسم العصر بالجهل والهمجية والاضطهاد العقلي والعلمي ان نشير الى ما توفر لدينا من كتب التراجم والسير والتاريخ التي تضم مئات الاعلام من عصر المرابطين في شـتى العلوم الانسانية والدينية والفكرية ، كالذخيرة والقلائد ومطمح الانفس وبغية الملتمس والصلة وتكملة الصلة وصلة الصلة والمغرب والحلة السيراء وغيرها ..

ويكفي كذلك ان نذكر من الاسماء اللامعة في هـذا العصر ابن باجه وابن العربي وابن ابي الخصال وابن السـيد البطليوسي وابن بسـام وابن خاقان وابن خفاجـة والاعمى التطيلي وابن الزقاق لدفع تهمة الجهل والظلام التي ارادها البعض ان تكون دمغة العصر وطابعه(١) ..

في هذا الجو السياسي والثقافي عاش ابن بقي ... فمن هـو هـذا الشاعر ؟

ب ــ حيـــاته :

هـو ابو بكر يحيى بن عبدالرحمن بن بقي ــ على وزن علي(٢) ــ الاندلسي القرطبي(٣) ، مع اختلاف في اسم ابيه(٤) . واختلفوا كذلك في بلده ، فقد ذكر ابن بسام انه من طليطلة اخرجته فتنتها فاحتل اشبيلية واتخذها موطنا له(٥) ، وكذا كان رأي ابن سعيد المغربي(٦) ، ويجعل السلفي في معجمه أصله من سـرقسطة(٧) ، ولكن غالبية المؤرخين ينسبونه الى قرطبة . ولا يعرف شيء عن مولده وطفولته ولا عن اساتذته .

كانت حياته رحلة مستمرة وتنقلا دائبا ، وقلقا محرقا لا يعرف الركون ، وطموحا حادا نحو تحقيق الذات وانصافها مما لحقها من غبن وحيف ، واحساسا مرهفا بغربة لازمة لاتكاد تنجلي ، فقد كان كما يصفه ابن خاقان بقـوله (صفا عليه حرمانه ، وما صفا له زمانـه ، فصار قعيد صهوات وقاطع فلوات ، مع توهم لا يظفره بامان ذهن كواهي الجمـال)(٨) . ممتطيا غارب الاغتراب ، مترددا في البلاد على كل باب :

الى الله اشـــكوها نوى اجنبيـــة
لهـا من ابيهـا الدهر شـيمة ظالم
اذا جاش صدر الارض بي كنت منجدا
وان لـم يجش بي كنت بين التهائم

ويتسـائل ابن بقي بمرارة محاولا تفسير ذلك القدر الذي طبع حياته ، والحظ البائس الذي حاصره ، والظلم والضياع اللذين عاناهما من ابناء جلدته ، فقد لا تكون جريرته في ذلك سوى كونه اديبا : ــ

اكـل بني الآداب مثلـي ضـــائع
فاجعل ظلمي اسـوة في المظالم(١٠)
ام الظلـم محمـــول علـي لانـنـي
طلبت العـلا مــن قبـل حلّ التمائم
ستبكي قـوافي الشـعر ملء جفونها
على عربـي ضـاع بـين اعـاجم
ولا ذنب لي عنـد الزمـان علمتــه
ســوى انني للشــعر آخـر ناظم

ومما زاد في غربته وعمق شكواه اهمال قومه اياه وجهلهم قدرته ومواهبه ، فاتهم ابن بقي مجتمعه وادانه بما عاناه من اخفاق وتشـرد وعـوز وفقر ، معزيا كل ذلك الى تفوقه عليهم وسـمو مكانته العلمية والثقافية بينهم :

وضـيعني قــومي لانـي لســانهم
اذا افحـم الاقــوام عنـد التكلم(١١)
وطـالبني دهـــري لانـي زنتـــه
وابـي فيــه غـرة فــوق ادهـم

ولما يئس من اهتمامهم بـه وانشغالهم بشاعريته قـرر الرحيـل الى المشرق ، فهجر مدينته اشبيلية ، متهما قومه بالبخل والاقتار وسوء العيش :

قالـوا تغربت عـن اقطـار اندلـس
ومـن يقيـم على هـون واقـلال(١٢)
مـالي وايطانهـا دارا وقـد سـئمت
مـن المقـام بهـا خيلي واجمــالي
نفضت فيها مـن العيش الهني يـدي
وهل يعيش كريم بـين بخــال ؟

ولا اراه راضيا عن موقفه من قومه وابناء جلدته ، ولكنه يظهر موقف المنتقم لكرامته ، المضمد لجراحه ، فهو ـ في حقيقة الامر ـ يكنّ لمدينته اشبيلية حبا ووددا لا حدود لهما ، فاذا تركها وابتعد عنها فلانها قلته وثبت عنه واغفلت عبقريته ، لنسمعه يقـول : ـ

منى النفس في حمص، وحمص لذي الحجـا
فـروك لامـر ما تصـد عن البعل(١٣)
نبت بي كمـا ينبـو الجبـان بنصله
ويحمل ما ياتيـه ذنبا على النصل

وحمص هنا هي اشبيلية .

وكانت وجهته الى الشام او العراق بحثا عـن قـوم يعرفون منزلته الادبية ، ويقدرون موهبته الشعرية : ـ

انا امرؤ ان نبت بي ارض اندلس
جئت العراق فقامت لي على قدم(١٤)

ويقـول في موضـع آخر :

ولي همــم ســتقذف بي بـلادا
نات اما العراق او الشـاما(١٥)
والحــق بالاعــاريب اعتــلاء
بهــم واجيــد مدحهـم اهتمامـا

ويبدو أن شاعرنا توقف في مدينة (سلا) أثناء رحلته الى العراق أو الشام ، فاتصل باميرها أبي القاسم يحيى بن عشرة ومدحه بقصيدة استحوذ بعدها على حب الامير وتقديره ونال اعجابه واكرامه ، فاحسن اليه واطمعه في البقاء لديه ، وصرفه عن عزمه ومقصده ، وقطع رحلته الى المشرق ، واقطعه جانبا من العيش وارفاه الى سمائه وسقاه صوب نعمائه(١٦) ، فاستقر في مدينة (سلا) عند اميرها يحيى الذي يقول فيه :

وقـد وثقتُ على العلات مـن زمني
ان سـوف ينسـخ ادباري باقبالي(١٧)
اما وتبريز (يحيى) في السـيادة لا
بكيت دهـري مـن حـط واخمـال
حسبي به من أبي الدهر منتقص
أرمي بـه الدهـر لا ارمي بانبالي
لا بالقنـوط اذا ما الدهر اسـحته
ولا بمســتكبر في الخصـب مختـال
لـه مـن المجد اخـلاق معشــقة
مـن يسـل عنهـا فاني لست بالسالي
اقالنـي مـن عثاري آخـذا بيـدي
ندب بـه أورقت اغصــان آمـــالي

وأننا لا نعرف بالضبط متى عـاد ابن بقي الى وطنه الاندلس ولكنّ الذي نعرفه انه رجع في أواخر أيامه الى مدينة وادي آش .

وفي الخريدة قصيدة في هجاء اهل المغرب :

اقمت فيـكم على الاقتـار والعدم
لـو كنت حـرّا ابي النفس لم اقم(١٨)
وظلت ابغي لـكم عـذرا لعلـكم
تسـتيقظون ، وقـد نمتـم عن الكرم
فـلا حديقتـكم يجنى لهــا ثمـر
ولا ســـماؤكم تنهـل بالديم
لا رزق لي عنـدكم لكن ســاطلبه
في الارض ان كانت الارزاق بالقسـم

فلعله عـاد بعد ملّ المقام هناك واحس بالضيق والاقتار أو هكذا كان شعوره ، وهو شعور نرجع أنه مرض نفسي ، يوهم له أشياء لا حقيقة لها ، وهـو ما عناه ابن خاقان بقوله عنه فصار ـ أي ابن بقي ـ فعيد صهوات وقاطع فلوات ، مع توهم لا يظفره بامان وتقلب ذهن كواهي الجمان(١٩) .

لقد كان هذا الجانب القلق المضطرب من حياة ابن بقي اوضح الجوانب واجلاها في شعره واخباره ، وليس لدينا اية معلومات عن جوانبه الاخرى ، عن حياته الاسرية او العاطفية او سلوكه الشخصي والاجتماعي سوى ما يستنتج من بعض اشعاره كغزلياته الغلامية الرقيقة او خمرياته المفعمة باريج الزهر وشذا الورد ، الملونة بمظاهر الطبيعة ومفاتنها ، ولكننا نستطيع ان نقرر أن لابن بقي بعض التجارب العاطفية وان كانت غزلياته لا تشير الى حبيبة بعينها ولا تسمي واحدة من تلك المعشوقات، كما ان خمرياته تؤكد انه كان يتخذ من الخمرة ملهاة وتسلية يخفق فيها عن ازمته وقلقه وهو امر طبيعي عند شخص يمر بظروف قاسية لا تعرف الاستقرار كظروف شاعرنا . ومع هذا فسوف تبقى هذه الجوانب معتمة غير مكتشفة ..

وفي عـام ٥٤٠ هـ(٢٠) قطع شاعرنا رحلته الدائبة ورقد رقدة أبدية في مدينة وادي آش .

جـ ـ شـعـره :

تتوزع قصائد ابن بقي بين المصادر التي ترجمت له ، وهي بمجموعها تتالف من ٣٣٤ بيتا ضمن (٤٥) مقطوعة وقصيدة . وهو رقم صغير جدا بالقياس الى ما ذكره عثمان بن بشرون المهدوي (المتوفي عام ٥٦١ هـ) في كتابه (المختار في النظم والنثر لافاضل أهل العصر ؟ ان لابن بقي (ما ينيف على ثلاثة الاف موشحة ومثلها قصائد ومقطعات منقحة)(٢١) ولم ترد اشارة في مصادره حول وجود ديوان يضم شعره ..

وتكاد النصوص التي بين ايدينا تتناول جميع الاغراض التقليدية التي عرفها الشعر العربي عبر عصوره من مديح وغزل وخمر ووصف وشكوى وهجاء واستهداء ، ويغلب المديح على فنونه الاخرى ويستحوذ على مطولاته بخاصة ، وممدوحوه عديدون أشار الى بعضهم وصرح باسمائهم ، منهم أبو محمد ابن مسعدة وابو الحسين بن سراج ، وابو العلاء بن زهر ويحيى ابن علي بن القاسم والعباس بن علي . وممدوح اخر يكنى بابي عبدالاله . وتتسم مدائحه بروح المحاكاة والاهتمام بفضائل الممدوح وأخلاقه وحسناته ، فلا يخرج في معظمها عن طبيعة وطريقة الشعراء العرب السابقين كان يستهل مدائحه بنسيب بدوي أو شكوى من الدهر ، أو يحشر فيها اغراضا متنوعة او يعتمد في بنائها على لغة جزلة ، والفاظ معجمية وصور غريبة بعيدة عن بيئته وعصره مستخدما بحورا فخمة ... وفي قصيدته اللامية التي قالها في أبي يحيى بن علي تنجلي تلك السمات : ومطلع القصيدة هو : ـ

منازل لك يا سلمى بذي ضال
هيجن لاعج اوصابي وبلبالي(٢٢)

وبيدو أن شاعرنا لم يكن في كل الاحوال راضيا عن ممدوحهم معجبا بهم أو محبا لهم ، وانما كان ، في بعض الاحيان ، يفسر على سلوك هذا المسلك وركوب هذا المركب ، فيصرح انه قد يمدح الناس لغرض العطاء والمكسب المادي دون اية وشيجة للمودة او الاعجاب ، فليس مدحه سوى كذب وزور :

وأياسني من كل خير رجوته
كثير وما شاحيت في الكثر والقل(٢٣)
أناس كما شاء الزمان ولا كما
تشاء المعالي عقدهم بين الحل
أزورهم لا للوداد وقد دروا
فيلقونني بين التودد والغل
وامدحهم يا حسبي الله كاذبا
فيجزونني بالمنع شكلا الى شكل

اما غزلياته فتتميز برقة عواطفها وسلاسة تعابيرها وحسن اختيار الفاظها حتى يكاد شاعرنا فيما يقدمه من صور جميلة وانفعالات صادقة يعطينا اكثر من دليل على معاناته تجربة الحب وتحمله أشواكها وجراحها متلذذا بتلك الاشواك والجروح، فمن اشعاره الغزلة قصيدته القافية التي تنساب حروفها في ليونة كليونة المعشوق وتعذب موسيقاها بذلك الصدى الذي يولده حرف القاف ، وتنمو فيها الصور وتكبر شيئا فشيئا حتى تتكامل في ترابط وشيج يؤدي بالتالي الى خدمة الفكرة والى وحدة الموضوع الذي تدور حوله الابيات ، وهي في مضمونها تقوم على حكاية صغيرة تصور تجربة شخصية للشاعر ، لنسمعه يقول في بعض أبياتها :

عاطيته والليل يسحب ذيله
صهباء كالمسك الفتيق لناشق(٢٤)
وضممته ضمّ الكمي لسيفه
وذؤابتاه حمائل في عاتقي
حتى اذا اخذت به سنة الكرى
زحزحته شيئا وكان معانقي
أبعدته عن أضلع تشتاقه
كيلا ينام على فراش خافق

وفي موضع آخر يقول متغزلا بغلام مغن قام يرقص في مجلس شرب :

يأبى قضيب البان يثنيه الصبا
عوض الصبا في الروضة الغناء(٢٥)
نادمته سحرا فامتع مسمعي
بترنم كترنم الورقاء
وكأنما اكمامه في رقصه
تتعلم الخفقان من أحشائي
ويمرّ يلتقط الزجاج بذيله
مرّ النسيم على حباب الماء

وطالما امتزجت غزلياته بخمرياته وتوحدت اجواؤها وتداخلت صورها ، فالغرضان لديه متلازمان وضروريان لتحقيق سعادة غامرة والوصول الى لذة غامرة ، ويمكن ملاحظة ذلك في القصيدتين السابقتين ، كما يبرز هذا الامتزاج في بعض قصائده الاخرى(٢٦) .

ويبدو لنا ابن بقي من خلال خمرياته أنه مكثر من الشراب منغمس فيه ، وانه ينطلق من مفهوم تفجير اللذة واستفاضة التمتع بجمال الطبيعة وتعميق الشعور بالوجود :

عجبت لمن ابقى على خمر دنه
غداة راى لوز الحديقة نوّرا(٢٧)

فهي ـ أي الخمرة ـ مصدر اللذات جميعها ، ومرتع اللهو والانس بشتى أشكالها :

ومشمولة في الكاس تحسب انها
سماء عقيق زينت بالكواكب(٢٨)
بنت كعبة اللذات في حرم الصبا
فحج اليها اللهو من كل جانب

ومنذ أوائل القرن الخامس الهجري لاحظنا نماء وازدهار شعر الطبيعة وأوصافها وشيوع هذا اللون من الفنون الشعرية بين شعراء الاندلس فاصبحت للازهار والاوراد والانوار مجالس للمناظرة والمجادلة والمفاخرة وتشكلت لها محاكم خاصة لاصدار احكامها فيما هو افضل واجمل ، والفت في ذلك رسائل عديدة ، وكتاب (البديع في وصف الربيع) للحميري خير وثيقة لذلك الفن الجميل ... وعادت الوان الطبيعة ومظاهرها وأزهارها ورياضها والفاظها تتغلغل في ديوان الشعر العربي الاندلسي فتترك بصماتها على فنونه جميعها ..

وبرغم هذا الجو من الاهتمام والانصراف الى الطبيعة واستغلالها في بناء القصيدة الشعرية لم يول ابن بقي هذا اللون من النظم عناية خاصة فلم يفرد له قصائد أو مقطعات الا نادرا ، وكانت طبيعياته تأتي في الاغلب ، ضمن قصائد

الشرب أو الغزل مكملة لها أو مؤطرة وموشية لمضامينها ، وفي الامثلة السابقة من شعر الغزل والوصف شيء من هذا ومنه أيضا وهو من مقطوعاته المنفردة بالطبيعة قوله في وصف منية الزبير زمان تفتح اللوز :

سطر من اللوز في البستان قابلني
مازاد شيء على شيء ولا نقصا(٢٩)
كانما كل غصن كم جارية
اذا النسيم ثنى اعطافه رقصا

ومن صوره الطريفة في هذا الفن قوله : ـ

يا لك من برق ومن ديمة
خلتهما في ليلى العاتم(٣٠)
سوطا من العسجد تومي به
كف النجاشي الى حاتم

كذلك ياتي فن الشكوى في مجموعته الشعرية متداخلا ضمن فنونه الاخرى ولاسيما مديحه وهجاءه ، وفي اشعاره ذات المعاني الشاكية يسجل ابن بقي ادانة لعصره على اجحاف حقه وبخس مواهبه . ويستولي عليه شعور الغبن والانتقاص وتتوسع دائرة شكواه حتى تشمل زمانه وخلانه ومعاصريه ، وفيما ذكرته أثناء حديثي عن حياته ورحلته المستمرة خير شاهد على شكواه المريرة ، ولا نريد ان نكرر هنا ما قلناه هناك، وفي المجموع ابيات ومقطعات متناثرة ومتفرقة خلال شعره تحمل هذا الطعم ، ومما تجدر الاشارة اليه كون هذا اللون من فنونه تصاحبه معاني الفخر والاعتداد بالذات والتركيز على المواهب الفنية والقدرات الادبية لدى شاعرنا(٣١) كانه يقصد اثارة مقارنة بينه وبين الاخرين ممن حاربوه وحاولوا انتقاصه واستلاب شاعريته والتشكيك بمقدرته الشعرية فوصفوه بالانتحال والسرقة وهما امران جسيمان خطيران بالنسبة للشاعر(٣٢) .

اما بالنسبة لاغراضه الاخرى ، فلديه بيتان في الاستهداء(٣٣) ، وقصيدة واحدة في هجاء اهل المغرب محملة بشكوى مرة من وجوده بينهم ، نادبا فيها حظه البائس ، الذي القاه في ديارهم ، لاعنا فيها حرفة الادب وصنعة العلم والثقافة :

ما العيش بالعلم الا حيلة ضعفت
وحرفة وكلت بالقصد البرم(٣٤)

مباركا الرمح الذي هو رمز القوة والغلبة ووسيلة تحقيق الامال ، ونيل الرغائب :

لا يكسر الله متن الرمح ان به
نيل العلا واتاح الكسر للقلم
ولا أراق دما من باسل بطل
ومات كل أديب عبطة بدم

هذه هي جملة اغراضه التي طرقها ابن بقي فيما توفر بين ايدينا من شعره .

د ـ خصائصه الفنية :

ينطبع شعر ابن بقي بتدفق عواطفه وصدقها ، وعفوية ابنيته ولينها ، وتجنب القسر والتكلف فيمعانيه عدا بعضقصائد المديح التي كان يفتعلها افتعالا لانه ـ كما يذكر ـ كان يمتدحهم (لا للوداد) ولا للحب والاعجاب وانما للمال والعطاء ، وكان يحرص على الاتيان بمعان وصور طريفة وجديدة ، وقد يعتمد على التشخيص أو الحوار او على استغلال الفاظ الطبيعة وصورها في تلوين قصائده ، ويستفيد من المحسنات البلاغية من جناس وطباق وغيرها بقدر ضئيل جدا لا يؤثر على بنائه الشعري.

فمن صوره الطريفة التي نالت اعجاب ابن بسام الشنتريني واعتبرها من عجيب التوليد للمعاني الغريبة(٣٥) قوله : ـ

يالك من برق ومن ديمة
خلتهما في ليلي العاتم(٣٦)
سوطا من العسجد تومي به
كف النجاشي الى حاتم

وله معنى طريف آخر في وصف طلوع الفجر يقول فيه :ـ

والنجم منهزم أولى كتائبه
والصبح يغسل ثوب الليل من درن(٣٧)

وتبرز ظاهرة التشخيص في شعره في اكثر من موضع يعطي فيها الشاعر مظاهر الطبيعة ومكوناتها صفات انسانية من ذلك قوله : ـ

ورنا نرجس الربا بعيون
وجلى الورد عن محيا وسيم(٣٨)

وقوله في الشطر الثاني من بيت : ـ

. . . .
وللنبع اضلاع وللآس آذان(٣٩)

اما اعتماده على الحوار في بناء القصيدة ، وفي منحها تدفقا حيويا وحركة متزايدة فيتضح في قصيدة ذات المطلع : ـ

مسومة تحكي سبائكها الصفا
وتنفض منها بالفراغم عقبان(٤٠)

وكانت الطبيعة تاخذ مكانة بارزة والحاحا واضحا في شعر الاندلس ، وعند شعراء القرنين الخامس والسادس الهجريين بصورة خاصة ، تدب عبر دواوينهم وتتغلغل في معظم قصائدهم، وتشارك في تلوين وتشكيل صورهم ومعانيهم الشعرية ، فلا نكاد نجد عند ابن بقي قصيدة من قصائده التي بين ايدينا خالية من الفاظ الطبيعة وصورها ، وان لم يفرد لها قصائد خاصة بها الا نادرا ، لنسمعه يقول في مجلس شرب : ـ

كيف صبري عن الكؤوس اذا ما
عثر الروض في ذيول النسيم(٤١)
ورنا نرجس الربا بعيون
وجلى الورد عن محيا وسيم

ويقول متغزلا ، ومستعيرا من الطبيعة تشبيهاته في تصوير مفاتن الحبيب :

يرنو بنرجسه الي وربما
فرع الاقاح بياسمين ثان(٤٢)

وفي البناء الشكلي لا نحس بالحاح ابن بقي على استعمال المحسنات البلاغية فكان يرسلها على سجيتها من غير تكلف أو اعتساف ، ولعلها في قصائد المديح اوضح واظهر ، من ذلك قوله في قصيدة مدح :

بئس الصباح صباح المنذرين بها
ونعم غزو أمير أمره رشد(٤٢)

ففيه من الطباق والجناس ما لا يخفى على القارئ .

ومثله أيضا أبياته التالية المنتزعة من مقدمة مدح :

كرمت في حدائق غرسوها
لكرام فسميت بالكروم(٤٤)

طفت بالأيك فاستهلت دموعي
لحمام تبكي فراق حميم

عجمة أعربت بوجه دقيق
وكلام مقطع من كلوم

وفي الشطر الاخير منها معنى طريف (اشفى للقلوب من اعتلال النسيم ، واحلى على الاكباد من محاورة الطرف السقيم)(٤٥) حيث جعل بكاء الحمام وهديلها قطعة منتزعة من جراحها وآلامها :

ومن أجل توليد الجديد قد يستغل جانبا بلاغيا آخر غير الطباق والجناس كايراد التشبيهات المقلوبة ، من امثاله قوله :

كيف صبري عن النسيم اذا ما
عثر الروض في ذيول النسيم(٤٦)

ولكن ذلك على كل حال ، نزر لا ياتي الا لماما .

وكان ابن بقي يتردد في شعره على بحور معينة هي : البسيط والطويل والكامل والوافر والسريع والمنسرح والمتقارب والخفيف . وكان يكثر من استعمال بحر البسيط والطويل والكامل ، فقد وردت له ثماني عشرة قصيدة أو مقطوعة على بحر البسيط واحدى عشرة على الطويل وعشر على الكامل . اما الوافر فلديه قصيدتان منه ، وواحدة من كل بحر من البحور الاخرى المتبقية التي اعتمدها . واكثاره من البحور الطويلة ذات التفاعيل العديدة تبرره وفرة قصائد المديح ، وشيوع روح الشكوى في شعره مما تستوجب أجواؤها مثل هذه الموسيقى الرزينة ذات الوقار والجلال والشجن الحزين..

فابن بقي ـ كما علمنا من سيرته ـ لم يحس بطعم الراحة والاستقرار والسعادة، فكانت حياته هجرة دائمة وقلقا لازما ، ومستقبلا مجهولا تقاذفه البلاد وتحاصره النكبات ، فلا غرابة أن تطغى على نظمه نغمة شاكية وتتطبع قصائده بمسحة باكية كئيبة ، فيها عودة بين الحين والاخر الى الذات ومقابلة واقعه بواقع المنعمين المترفين ممن هم دونه ثقافة ووعيا وثراء فكريا .

ولا يمكن أن نغفل في هذا الباب استفادة الشاعر من التراث الادبي واعتماده على مخزونه وما يحتفظ به من ثروة ادبية ولغوية ، فقد ظهرت تلك الاستفادة وهذا الاعتماد في بعض معانيه وصوره الشعرية ، وقد أشار ابن بسام في ذخيرته الى شيء من هذا ، فابن بقي حينما يقول :

هل يستوى الناس قالوا كلنا بشر
فالمندل الرطب والطرفاء أعواد

يذكرنا بقول أبي الطيب : ـ

فان تفق الأنام وأنت منهم
فان المسك بعض دم الغزال

ويقول في هذا المعنى ايضا الشاعر الحصري : ـ

أبا بكر ان أصبحت بعض ملوكهم
فان الليالي بعضها ليلة القدر(٤٧)

وحينما يقول ابن بقي :

ولوا جميعا بما في الدهر من حسن
لاعيب في القوم الا انهم بادوا

ينظر الى بيت أبي تمام : ـ

وما كان بين الهضب فرق وبينهم
سوى انهم زالوا ، ولم تزل الهضب(٤٨)

ويخاطب شاعرنا الروم قائلا : ـ

يا ويلكم معشرا بل ويل أمكم
فانها ولدت للثكل والهبل

وهذا معنى سبق اليه أبو تمام حينما قال :

لم تبق مشركة الا وقد علمت
ان لم تتب أنه للسيف ما تلد

ويبدو ان المتنبي استفاد منه بقوله :

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

ولأبن هانىء الاندلسي بيت في المعنى ذاته :

لو تعلم الروم ما لاقت بطارقها
ما هنئت أمٌ بطريقٍ بمولود(٤٩)

ولأبن بقي بيت يقول فيه : ـ

لا ينفذ العزم الا من ينفذه
والسيف يكهم الا في يد البطل

وهو ينظر الى بيت للبحتري في المعنى نفسه : ـ

وما السيف الا حلية لخريدة
اذا لم يكن أمضى من السيف حامله(٥٠)

هذا هو رأينا في ابن بقي وفي شعره ، اما رأي النقاد القدامى فقد وصفه ابن خاقان ووصف شعره بقوله ((رافع راية القريض وصاحب آية التصريح فيه والتعريض ، أقام شرائعه واظهر روائعه ، وصار عصية طاعة ، اذا نظم ازرى بنظم العقود وأتى بأحسن من رقم البرود))(٥١) وأثنى عليه ابن الخطيب بخطبة التمهيد لموشحاته قائلا ان ((له شعرا أجاد فيه التشبيه والتعريف والتنبيه))(٥٢) . ووصفه الحموي بانه (كان آية في النثر والنظم)(٥٣) .

هـ ـ موشحاته :

أما في مجال التوشيح فيعتبر ابن بقي من كبار وشاحي المرابطين ، بل ربما يقف في مقدمتهم جميعا ، ولعل لسان الدين بن الخطيب حينما ترجم له في اول كتابه (جيش التوشيح) كان يشير الى تلك المنزلة ، فقدمه على الاعمى التطيلي وعلى غيره من وشاحي القرنين الخامس والسادس الهجريين ، ثم مهد لمختارات موشحاته بقوله عنه ((رب الصنعة ومالكها وناهج الطريقة المثلى وسالكها))(٥٤) . وأثنى عليه معظم مترجميه ووصفوه بالجودة والابداع في مجال التوشيح ، يقول عنه الحموي ((كان رباعا في نظم الموشحات مجيدا فيها كل الاجادة))(٥٥) ويصفه العمري بانه ((الشاعر المشهور ، صاحب الموشحات البديعة ، والموشحات التي تاخذ القلوب بالخديعة ، ملئت محاسن لا تغرب شموسها ولا يذهب كوسها))(٥٦) .

وكان ابن بقي معروفا بالكثرة في النظم والتوشيح ، روى عنه ـ كما اشرنا سابقا ـ ان له ما ينيف على ثلاثة آلاف

موشحه ، وهــو عــدد لا يخلو من مبالغة ، لكنه ، على كل حال ، يدل على الكثرة ، ويؤكد ذلك قــول ابن الخطيب « ولكثرة توشيحه واحسانه في تنميق الكلام وتوشيحه دل على اتساع ذراعه في المحاسن وركوب جادته »(٥٧) . مع هــذا الاتصاف بالكثرة ، لم تبق الايام من موشحاته سوى جزء ضئيل جدا لا يتجاوز الثماني والعشرين موشحة بين موشحة كاملة الاجزاء او بقايا موشحة ، مطلع أو خرجة ، مع اضطراب في نسبة بعضها اليه . وفي جيش التوشيح حصة وافية من تلك المجموعة الموشحية ، والذي أعرفه أن طالبا عراقيا يقــوم منذ سنتين بتقديم رسالة ماجستير في جامعة القاهرة عن موشحات ابن بقي ، ولما كنت اعتقد أن الموشحات فن مستقل عن الشعر يحتاج الى دراسة خاصة ودقيقة ، وحرصا مني على حصر الموضوع في الشعر بخاصة دون التوشيح ابتعدت عن تثبيت موشحاته آملا أن يوفق الخائضــون هــذا الغرض في تقديم دراسات علمية ناجحة ، لأن اثبات بعض الموشحات لابن بقي ومناقشة الاراء العديدة بذلك يتطلب دراسة قائمة بذاتها جنب هــذا البحث الخوض فيها .

و ــ منهجنا في جمع شعره :

كانت هذه المقطوعات والقصائد التي يضمها هذا المجموع حصيلة جهد طويل ومسح شامل للمصادر الاندلسية ولغيرها مما يظن أن له علاقة بشاعرنا ابن بقي ، وكانت لي وقفة طويلة عند مخطوط الذخيرة لابن بسام ــ القسم الثاني منه بخاصة ــ فاطلعت منه على نسختي دار الكتب المصرية والمتحف العراقي، ثم وقفة اخرى عند الخريدة ــ القسم الخاص بشعراء المغرب والاندلس ــ التي ضمت مجموعة لا باس بها من أشعار ابن بقي وقــد رجعت بهــذا الخصوص الى طبعتي مصر وتونس لهذا الكتاب وقارنت بينهما ، لأني لاحظت أن طبعة مصر أكثر دقة وتأنيا . كذلك وجدت مجموعة أخرى من قصائده في القلائد لابن خاقان وفي نفح الطيب للمقري . أما عدا ذلك فانه يكاد يكون تكرارا لنصوص تلك المصادر او نقلا عنها باشارة او دونها. ثم قمت بعد ذلك بمقابلة الاشعار في مظانها التي وردت فيها ، وثبت اختلاف الروايات في الهوامش ، كما تحققت من أوزانها وبينت بحورها ، ثم رتبتها ابجديا حسب قوافيها ، وفي ختام البحث الحقت تخريجات الابيات واعقبتها بقائمة المصــادر والمراجع التي استقيت منها المقدمة والمجموع ..

في الختام آمل أن أكون مصيبا ومفيدا ...

والله ولي التوفيق ..

هوامش المقدمة

(١) انظر : د . محمد مجيد السعيد : الشعر الاندلسي في عصر المرابطين والموحدين ٦٣ ــ ٦٧ .

(٢) انظر : ابن خلكان : وفيات الاعيان : جـ ٢٠٥/٦ ، النفح ٢٤١/٤ .

(٣) الحموي : معجم الادباء جـ ٢١/٢٠ ، ابن خلكان : الوفيات ٢٠٢/٦

(٤) ورد اسمه في : ابن الخطيب : جيش التوشيح ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، العمري : مسالك الابصار (أبو بكر يحيى بن محمد بن عبدالرحمن بن بقي) ، وورد عند السلفي : اخبار وتراجم اندلسية كالاتي (أبو بكر يحيى بن الحكم بن بقي القرطبي) ، أما بقية المصادر غير ما ذكرنا فانها تختصره بالاتي : (أبو بكر يحيى بن بقي) عدا مخطوط الذخيرة : ق٢٨١/٢ فانه يورده بالصورة التالية (ابو بكر بن يحيى بن بقي) واظنه وهما . أما الشريشي : شــرح مقامات الحريري فانه يسميه (ابن تقي) وهو وهم .

(٥) ابن بسام : الذخيرة : ق٢٨١/٢ .

(٦) ابن سعيد : المغرب : جـ١٩/٢ (نسب ابن بقي الى طليطلة) .

(٧) السلفي : أخبار وتراجم : ٥٠

(٨) ابن خاقان : قلائد العقيان : ٢٢٢ .

(٩) انظر : القطعة رقــم ٣٩

(١٠) القطعة رقــم ٢٩ (١١) القطعــة رقــم ٤١

(١٢) القطعة رقــم ٣٤ البيت ٢٤ وما بعده .

(١٣) القطعة رقــم ٣٣ (١٤) القطعــة رقــم ٤٢

(١٥) القطعــة رقــم ٣٦

(١٦) ابن خلكان : الوفيات : ٢٠٢/٦ ، الحمــوي : معجم الادباء : جـ ٢١/٢٠

(١٧) القطعــة رقــم ٢٤ (١٨) القطعــة رقــم ٤٢

(١٩) ابن خاقان : القلائد : ٢٢٢

(٢٠) انظر : السلفي : أخبار وتراجم : ٥٠ ، الاصفهاني : الخريدة (ط . م) ق٤م١٣٠/٢ الحموي : معجم الادباء : جـ ٢١/٢٠ ، ابن خلكان : الوفيات : ٢٠٥/٦ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء : ١٤٣/١٢ ، وقد انفرد ابن الآبار في تكملته (ط . مجريط ٧٢٢ . فجعل وفاته سنة ٥٤٥ هـ .

(٢١) الاصفهاني : الخريدة (ط . م) ق ٤ م ١٣١/٢

(٢٢) انظر : القطعة رقــم ٣٤

(٢٣) قطعــة رقــم ٣٣ (٢٤) قطعة رقــم ٢٤

(٢٥) قطعــة رقــم ٢

(٢٦) انظر القطعة رقم ١١ ، والقطعة رقــم ٣٨

(٢٧) قطعــة رقــم ١٢ (٢٩) قطعة رقــم ١٨

(٢٨) قطعة رقــم ٤ (٣٠) قطعــة رقــم ٤٠

(٣١) انظر على سبيل المثال المقطوعات : ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ .

(٣٢) انظر قطعــة رقــم ٢٢ ــ جـ ــ

(٣٣) انظر قطعــة رقــم ٢٢ (٣٤) قطعــة رقــم ٢٤

(٣٥) ابن بسام ، الذخيرة ق١ م٤٧/٢

(٣٦) قطعة رقــم ٤٠ (٤١) قطعــة رقــم ٣٨

(٣٧) قطعــة رقــم ٤٥ (٤٢) قطعة رقــم ٤٤

(٣٨) قطعــة رقــم ٢٨ (٤٣) قطعــة رقــم ٩

(٣٩) قطعــة رقــم ٤٣ (٤٤) قطعــة رقــم ٣٨

(٤٠) قطعــة رقــم ٤٣

(٤٥) ابن بسام : الذخيرة ق٢ (مخطوط) ٣٩٣

(٤٦) قطعــة رقــم ٣٨ (٤٧) انظر : الذخيرة ق٢ ٢٨٦

(٤٨) نفســـه . (٤٩) انظر الذخيرة ق٢ ٢٨٨

(٥٠) انظر : الخريدة (ط . م) ق٤ جـ ١٤٢/٢ هامش رقم ٥

(٥١) ابن خاقان : القلائد ٢٢٢ .

(٥٢) ابن الخطيب : جيش التوشيح : ٢

(٥٣) الحموي : معجم الادباء جـ ٢١/٢٠

(٥٤) الجيش : ٢ (٥٥) معجم الادباء جـ ٢١/٢٠

(٥٦) مسالك الابصار : جـ١١ م٢٨٠/٢

(٥٧) الجيش : ٢

النصوص

الهمزة

(١)

قال ابن بقي القرطبي يستنجد الوزير أبا محمدبن مسعدة رحمه الله

« الكامل »

١ ــ قل للوزير أبي محمد الرضي ... وفعاله وقف على العلياء

٢ ــ رعدت سماؤك ساحتي بسحابها ... فأنا أشيم بوارق الانواء

٣ ــ واذا مطلت مضت بشاشة منطقي ... وذوى قضيب الروضة الغناء

(٢)

وله في غلام مغن قام يرقص :

« الكامل »

١ ــ بأبي قضيب البان يثنيه الصبا ... عوض الصبا في الروضة الغناء

٢ ــ نادمته سحرا فامتع مسمعي ... بترنم كترنم الورقاء

٣ ــ وكأنما اكمامه في رقصه ... تتعلم الخفقان من احشائي

٤ ــ ويسر يلتقط الزجاج بذيله ... مرّ النسيم على حباب الماء

الباء

(٣)

وقوله من قصيدة أخرى

« البسيط »

١ ــ وفتية لبسوا الأدراع تحسبها ... سلخ الأراقم الا انها رسب

٢ ــ اذا الغدير كسا أعطافهم حلقا ... طفا من البيض في هاماتهم حبب

(٤)

وقال :

« الطويل »

١ ــ ومشمولة في الكأس تحسب أنها ... سماء عقيق زينت بالكواكب

٢ ــ بنت كعبة اللذات في حرم الصبا ... فحج اليها اللهو من كل جانب

(٥)

وقال :

« الكامل »

١ ــ خذها على وجه الربيع المخصب ... لم يقض حق الروض من لم يشرب

---

(٤) ١ ــ الوفيات : رصعت بالكواكب .

٢ ــ همي سماء علا وهي مارد — فأرجمه من تلك الكؤوس بكوكب
٣ ــ والله ما أدري واني واقف — للراح بين تحيّر وتعجب
٤ ــ افضضت دنّا أم فتكت الخدر عن — بكر تجول مع المنى في ملعب
٥ ــ أخت الزمان تكسبت من خلقه — جهل المراهق واحتناك الاشيب

الجيم

(٦)

وله في الوزير أبي الحسين بن سراج: **((الوافر))**

١ ــ تشف وراء فطنته المعالي — شفيف الراح من خلف الزجاج
٢ ــ وما طلب الكلام الحرّ الا — أتى بين انفراد وازدواج
٣ ــ أقام العلم وهو ليس يبدو — لنا منه سوى تنف خداج
٤ ــ وكان الناس في ظلمات جهل — فما جليت بغير بني سراج

الحاء

(٧)

وقال : **((المنسرح))**

١ ــ جرّب ولا تغترر بمحمدة — قد يقتل النور وهو تفاح

الدال

(٨)

وله في الوزير ابي العلاء بن زهر : **((البسيط))**

١ ــ وافخر على الناس ملء الأرض من شمم — العزّ أقعس والآباء أمجاد
٢ ــ هل يستوى الناس قالوا كلنا بشر — فالمندل الرطب والطرفاء أعواد
٣ ــ يا زهر زهر أياد لا كما زعمت — زهر النجوم ، فما للعين أنداد
٤ ــ حقا سلكت الفيافي كل موحشة — بهماء ساكنها ضبي وفياد
٥ ــ يجيب فيها الصدى من ليس يسأله — ويقتل الجوع فيها من له زاد
٦ ــ وينضب الماء • وهو الجم مورده — (• • • •) الرمل رمل وهو أعقاد
٧ ــ والمرء في الحرّة الرجلاء قد حميت — كأنهن من العشاق أكباد

---

(٥) ٢ ــ الذخيرة : همي سماء
٥ ــ في أصل مخطوط الذخيرة : الاشنب ، ولعل الصواب ما اثبتناه لاستقامة المعنى ــ الاشنب: ابيضاض الاسنان وحسنها ، والاشيب: ابيضاض شعر الراس تحت سنابك الزمن .
(٦) ٢ ــ في مخطوط الذخيرة : طلبت . ولعلما اثبتناه هو الصواب لاستقامة الوزن .
٣ ــ الخداج : كل نقصان في شيء ، ومعناها في البيت : نتف ناقصة غير تامة .
(٨) ٦ ــ بياض في أصل مخطوط الذخيرة .
٧ ــ اللسان رجل ٢٦٩/١١ الحرة الرجلاء ، الخشنة التي لا يسلكها الا راجل .

٨ ــ من شرّ ما طرق الأقوام من نوب   وخير ما ارتاده للنجم مرتاد
٩ ــ يخرجن من جنبات النقع طائرة   كأنهن سقوط وهي أزناد

ومنهـا :

١٠ــ نالوا جميعا بما في الدهر من حسن   لا عيب في القوم الا انهم بادوا

(٩)

ولـه من قصيدة اخرى :   **((البسيط))**

١ ــ صبّحت كل حريم في قلمرية   بغارة أنت فيها الفارس النجد
٢ ــ بئس الصباح صباح المنذرين بها   ونعم غزو أمير أمره رشد
٣ ــ لها الصفايا مع المرباع من نفل   في طيه سيد الكفار والبلد
٤ ــ قالوا لعل نباء أقبلت سنحا   الى خمائل ترعاهن أو ترد
٥ ــ تلك الظباء عراب الخيل دونكم   نهد وورد وذبّال ومنجرد
٦ ــ من كل سابحة طارت بفارسها   كأنها لقوة في عطفها أسد
٧ ــ يسبيهم الجيش ما امتدت أعنته   كالنار توسع حرقا كل ماتجد
٨ ــ فكانت الخيل تطماهم دواهمه   والمشرفية تلقاهم فتنتقد
٩ ــ تخلى الرقاب من الأعلاج ان غلبوا   على الحريم وتستحيي المها الخرد
١٠ــ اذا رأى ابنته الفيران قد سبيت   مضى يقول الا لله من يئد
١١ ــ لما رأوك وبحر الموت ملتطم   ومن حميم المذاكي فوقه زبد
١٢ــ صلوا الى سيفك المسلول وانحرفوا   عن الصليب الذي تلقاءه سجدوا
١٣ــ وكان موعدهم والحين أنجزه   لكي تراق دماء مالها قود
١٤ــ يوما من القيظ يسود السلام به   كأنّ كل كلام فيه مفتأد
١٥ــ وفاض سيفك نهرا في ظهيرته   فأقبلت نحوه الأرواح تبترد

(١٠)

وقـال من قصيدة :   **((البسيط))**

١ ــ من لي به والوغى شهباء من أسل   في صهوة من أقبّ البطن منجود
٢ ــ يروى ويصدع أقرانا عيونهم   حمر من الروع لا حمر من الرمد
٣ ــ بكل غصن من الخطيّ منعطف   بطائر من سنان ليس بالغرد

---

(٩) ٣ ــ الصفايا : جمع الصافية : الناقة غزيرةاللبن . المرباع الناقة كثيرة اللبن سريعة الدر . النفل : الغنيمة .
٦ ــ اللقوة : بكسر اللام : العقاب السريع .

ومنهـــا :

٤ ـ الدهــر أخــون من أن يســتقيم لكم   وانمــا جــاد عن كــره ولــم يكــد
٥ ـ ومــن تصــنع يرجــع بعـــد آونـــة   الى الطبــاع رجـــوع العيْــر للوتر

(١١)

وقـــوله :   « البسيط »

١ ـ عنــدي حشــاشة نفس في سبيل ردى   ان شــئتها اليوم لــم أمطل بهــا لغــد
٢ ـ وكيف أقــوى على الســلوان عنك وقد   ربّيت حبّــك حتى شــبّ في خلــدي
٣ ـ خـــذها وهـــات ولا تمزح فتفســـدها   المــاء في النــار أصــــل غير مطّـــرد

السـراء

(١٢)

قـــال من قصـــيدة :   « الطويل »

١ ـ عجبــت لمــن أبقــى على خمــر دنــه   غــداة رأى لــوز الحديقــة نـــوّرا

(١٣)

وقـــال :   « الكامل »

١ ـ من ظنّ أن الدهــر ليــس يصــيبه   بالحـــــادثات فانــــه مغـــــرور
٢ ـ فالق الزمــــان مهـــونا لخطـــوبه   وأنجــــرّ حيــث يجــرك المقـــدور
٣ ـ واذا تقلبــت الأمـــور ولــم تــدم   فســـــواء المحــزون والمســـرور

(١٤)

ومن شـــعره في الوزير أبي العلاء بن زهر :   « الكامل »

١ ـ علقتهــــا مـــن ربرب القفـــــر   لكنهـــــا عربيـــــة النجـــــر

ومنهـــا :

٢ ـ لا تلتمحهــــا ربمــا ســـــلبت   منــك الفــؤاد وأنــت لا تــدري
٣ ـ (واذهــب لشــأنك ان مقلتهـــا)   ســبقت ببــابل قهـــوة الســـحر

---

(١١) ١ ـ القلائد : ان سمتها .
٢ ـ القلائد : حتى شــاب
٣ ـ الذخيرة ق٢ ، الخريدة (بطبعتيها) : شيء غير مطرد .
(١٤) ١ ـ اصل الذخيرة : علقها ولعل الصواب ما أثبتناه ليستقيم به الوزن .
٣ ـ هكذا ورد ما بين القوسين في اصل الذخيرة ، وهــو مختل الوزن .

٤ ـ سـل بالعيـون فتى أصيب بهـا مثلي لتعـلم صـحة الأمـر
٥ ـ هـزّ السـيوف مـن الردى طبعت تبـرى القلـوب وقـلْ مـا تبـرى

ومن المدح :

٦ ـ مـن جـدّه كعب بن مامـة قـد حـاز النـدى بالطـيّ والنشـر
٧ ـ هـو آثـر النـمري صـاحبه بالمـاء في دويّـة القفـر
٨ ـ واسـاه حتى مـات مـن ظمـأ ثم انطـوى والجـود في قبـر
٩ ـ وأراك يا زهـر اقتـديت بـه في صـبره ونـواله الغمـر
١٠ ـ زهـر الكـواكب كلهـا شـهدت أن السـيادة في بنـي زهـر
١١ ـ دع حاتمـا يشـجي بكفـكم (وأفخـر بدعمـي على عمـر)
١٢ ـ وأفخـر بنفسـك لست دونهـم ولئن سـكت فخيفـة الكبـر

(١٥)

قـال ابن بقي مجيزا الاعمى التطيلي : ((البسيط))

١ ـ حمامنـا فيـه فصـل القيظ محتدم وفيـه للبـرد حـرّ غـير ذي ضـرر
٢ ـ ضـدان ينعم جسـم المرء بينهمـا كالغصـن ينعم بـين الشمس والقمر

(١٦)

ومن نظمه قصيدة في مدح يحيى بن علي بن القاسم منها في المديح قوله :

((الكامل))

١ ـ نوران ليسـا يحجبان عن الـورى كـرم الطبـاع ولا جمـال المنظـر
٢ ـ وكلاهمـا جمعـا ليحيى فليـدع كتمـان نـور علائـه المتشـهر
٣ ـ في كـل أفـق مـن جميـل ثنائـه عـرف يزيـد على دخـان المجمـر
٤ ـ رد في شـمائله ورد في جـوده بـين الحديقـة والغمـام الممطـر
٥ ـ بدر عليـه مـن الوقـار سـكينة فيهـا حفيظـة كـلّ ليث مخـدر
٦ ـ مثـل الحسـام اذا انطـوى في غمـده ألقـى المهـابة في نفوس الحُضـر
٧ ـ أربـى علـى المـزن الملث لأنـه أعطى كمـا أعطـى ولـم يسـتعبر
٨ ـ أزرى علـى البحـر الخضـم لأنـه في كـل كف منـه خمسـة أبحـر

---

(١٤) ١٠ ـ المسالك : كما شهدت .
١١ ـ هكذا ورد الشطر الثاني في اصل الذخيرة وهو مختل الوزن .
(١٥) ١ ـ الذخيرة ق١ م٢ : سر .
(١٦) ٣ ـ النفح : جمال ثنائه .
٥ ـ الوفيات : ندب عليه ، النفح : فيهالقيطـة .
٧ ـ الوفيات : على الغيث .

٩ ــ أقبلت مرتادا بجودك انه ... صوب الغمامة بل زلال الكوثر
١٠ــ ورأيت وجه النجح عندك أبيضا ... فركبت نحوك كل لجٍّ أخضر
١١ــ يجري اليك بنا سفين أتلع ... مثل البعير مخزم في المنخر
١٢ــ وبنات أعوج قد برمن بصحبتي ... مما قطعن من اليباب المقفر
١٣ــ بيداء كالمحروم في أحواله ... لاذا أبيل وهذه لم تعمر

السين

(١٧)

وقوله : « البسيط »

١ ــ أما ترى الليل قد ألهبته شمعا ... مثل الكواكب باتت حوله حرسا
٢ ــ من كل ناشرة فرعا له شعب ... عند القيام واسبال اذا نكسا
٣ ــ تطغي اذا نهنهوها من سجيتها ... كالماء ان دفعوا في صدره انبجسا

الصاد

(١٨)

قال في منية الزبير زمان فتح النوار وقد جلس تحت لوز قد نور :

« البسيط »

١ ــ سطر من اللوز في البستان قابلني ... مازاد شيء على شيء ولا نقصا
٢ ــ كأنما كل غصن كمّ جارية ... اذا النسيم ثنى أعطافه رقصا

العين

(١٩)

وقوله : « المتقارب »

١ ــ أمصطبر أنت ان قوّضوا ... وأموا المصيف من المربع
٢ ــ ستجزع أن صرت في ركبهم ... وان لاتسر فيهم تجزع
٣ ــ تخير لنفسك في حالتين ... فأقض باحداهما واصدع
٤ ــ فأما على نية فاعتزم ... واما على ظلمه فاربع
٥ ــ قد ابتكروا واستقلت بهم ... قلائص مشدودة الأنسع
٦ ــ قليلا علينا فانا على ... أسى مؤلم ، وهوى مضرع
٧ ــ نشيعكم ولعل الغنا ... ء للصب نظرة مستمتع
٨ ــ وبي كمد لو غدا بالصفا ... لذبن وبالورق لم تسجع
٩ ــ وجدنا بكم وعلى بينكم ... ومن أجلكم فوق ما ندعي

الفــاء

(٢٠)

وقــال مــن اخــرى : « البسيط »

١ ــ لا تحملني علـى التسـويف في هبـة فيلتقي فرحـي فيهـا مـع الأسـف
٢ ــ ليس اعتـذارك بالاشـغال اقبله فـان شـغلك بي أدنى الى الشـرف

القــاف

(٢١)

قال متشوقا الى منية الزبير : « الطويل »

١ ــ سـقى الله بسـتان الزبير ودام في مجاريـه سـيل النهـر ما غنت الورق
٢ ــ فكانـت لنـا مـن نعمـة في جنابـه كبزتـه الخضـراء طالعهـا طلـق
٣ ــ هـو الموضـع الزاهي على كل موضع أمـا ظلـه ضـاف أمـا ماؤه دفـق
٤ ــ أهيـم بـه في حـالة القـرب والنوى وحـق لـه منـي التذكـر والعشـق
٥ ــ ومـن ذلـك النهـر الخفـوق فـؤاده بقلبي مـا غيبت عـن وجهـه خفق

(٢٢)

استهدى بعض اخوانه اقلاما ، فبعث اليه منها بثلاث من القصب وكتب معها اليه(أ) :

« البسيط »

١ ــ خـذها اليـك أبا بكـر العلا قصبا كأنمـا صـاغها الصـواغ مـن ورقه
٢ ــ يزهي بهـا الطرس حسـنا ما نثرت بها مسـك المـداد على الكافور مـن ورقه

فأجابه ابو بكر بأبيات منها قوله :(ب)

١ ــ ارسلت نحـوى ثلاثا من قنـا صلب ميـادة تطعـن القرطـاس في درقـه
٢ ــ فالخـط يُنكرهـا ، والحـظ يعرفها والرق يخدمهـا بالـرّق في عنقـه

---

(٢٠) ١ ــ في مخطوط الذخيرة : يلتقى ، وبزيادة الفاء يستقيم الوزن .

(٢٢) ١ ــ (من قطعة ا) : كلمة (كأنما) ساقطة عن مخطوطة الذخيرة ، والتصويب من شرح المقامات والنفـح .
٢ ــ (من آ) : الذخيرة : سبك المداد .
١ ــ (من قطعـة ب) : النفح ، شـرح المقامات ، : سلب ، الذخيرة ق٢: منادة .... ورقه ، شـرح المقامات : ورقه .
٢ ــ (من ب) : الذخيرة ق٢ : فالحـظ ينكرها . شـرح المقامات : فالحظ ينكرها والخط ..

فكان بعض من حضر سماع شعره حسده عليه ونسب اليه الانتحال :
فقال (ج) :

١ ــ وجاهل نسب الدعوى الى كلمي ... لما رماه بشل النبل في حدقه
٢ ــ فقلت من حنق لما تعرض لي ... من ذا الذي أخرج اليربوع من نفقه
٣ ــ ما ذم شعري ، وأيم الله لي قسم ، ... الا امرؤ ليست الاشعار من طرفه
٤ ــ الشعر يشهد اني من كواكبه ... بل الصباح الذي يستن في أفقه

(٢٣)

ولـه من قصيدة : « الطويل »

١ ــ وأني من الورق السواجع بالضحى ... ولكنني من بينها لم أطوق

(٢٤)

وقـال من قطعة : « الكامل »

١ ــ بأبي غزال غازلته مقلتي ... بين العذيب وبين شطي بارق
٢ ــ وسألت منه زيارة تشفي الجوى ... فأجابني منها بوعد صادق
٣ ــ بتنا ونحن من الدجى في لجة ... ومن النجوم الزهر تحت سرادق
٤ ــ عاطيته والليل يسحب ذيله ... صهباء كالمسك الفتيق لناشق
٥ ــ وضممته ضم الكمي لسيفه ... وذؤابتاه حمائل في عاتقي
٦ ــ حتى اذا اخذت به سنة الكرى ... زحزحته عني وكان معانقي
٧ ــ أبعدته عن أضلع تشتاقه ... كيلا ينام على وساد خافق
٨ ــ لما رأيت الليل آخر عهده ... قد شاب في لمم لـه ومفارق
٩ ــ ودعت من أهوى وقلت تأسفا ... أعزز علي بأن أراك مفارقي

---

١ ــ (من قطعة ج) : الذخيرة ق٢ :بنبل النبل .
٣ ــ شرح المقامات: ليس الاشعار من طرفه.
٤ ــ شرح المقامات : ينشق في أفقه .
(٢٤) ٢ ــ المغرب : وسألت منه قبلة . . فيها .
٦ ــ الذخيرة ق٢ : مالت به ... باعدته شيئا . الوفيات : مالت به ، المطرب : مالت ... زحزحته رفقا . القلائد ، المغرب ،المرقصات ، المسالك، النفح : مالت به ... زحزحته شيئا .
٧ ــ النفح ، ج ٤ ، الخريدة (بطبعتيها) : على فراش ، الذخيرة ق٢ : زحزحته عن اضلع .. الى وساد . المطرب ، المغرب المرقصات ، النفح/ ج٣ : باعدته .النفح / ج٤ : زحزحته عن أضلع .
٨ ــ معجم الادباء : آخر عمره .
٩ ــ معجم الادباء : وقلت مشيعا .

اللام

(٢٥)

وقال : «الكامل»

١ ـ واحر قلبي من خليط زائل … صبري على آثاره سيزول
٢ ـ زمت له قلص يبارين الصبّا … ولربما سبق الهبوب ذميل
٣ ـ هم فارقوك وحملوك من الأسى … ما ليس يحمل شامة وطفيل
٤ ـ زرعوا بقلبك حبّه ونباته … برح الجوى لا إذخِر وجليل
٥ ـ شيعتهم متوجهين وأدمعي … حذر الفراق سوائح وهمول
٦ ـ ونظرت في تلك الحدوج وطيها … غزلان وجرة أهيف وكحيل

(٢٦)

وقال : «الطويل»

١ ـ عليك أبا عبدالاله خلعتها … لها البدر طوق والنجوم دلائل
٢ ـ وماهي الا الدهر في طول عمرها … وان لم تكن فيها الضحى والأصائل

(٢٧)

وقوله : «البسيط»

١ ـ يا أقتل الناس الحاظا واطيبهم … ريقا متى كان فيك الصاب والعسل ؟
٢ ـ في صحن خدك ـ وهو الشمس طالعة … ورد يزيدك فيه الراح والخجل
٣ ـ ايمان حبك في قلبي تمجده … من خدك الكتب او من لحظك الرسل
٤ ـ ان كنت تجحد اني عبد مملكة … مرني بما شئت اتيه وامتثل
٥ ـ لو اطّلعت على قلبي وجدت به … من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

(٢٨)

وقال : «الكامل»

١ ـ ولقد وصفت لعاذلي من حسنه … طرفا فود (بأنّه) لم يعذل
٢ ـ وعصيته فيما مضى من عهدنا … وأنا الذي أعصيه في المستقبل

---

(٢٥) ٤ ـ اذخر جمعها أذاخر : نبات طيب الرائحة . او الحشيش الاخضر . جليل : الياسمين
(٢٧) ٢ ـ الخريدة (ط . ت) : وهي الشمس.
٣ ـ القلائد : في قلبي تجدده ، الوفيات : يجدده ، الخريدة (ط . ت) يجحده .
٤ ـ القلائد ، الوفيات : ان كنت تجهل .
(٢٨) ١ ـ في أصل مخطوط الذخيرة (بأن) : ولعل الصواب ما اثبتناه ليستقيم به الوزن والمعنى.

(٢٩)

ولـــه : «الطويل»

١ ـ ومـا أكثـر الافـــوام الا ثعـاليا   تـروغ ولا (يجلـي) لديهـا بطـائل
٢ ـ يردون ذهنـي حـــائرا في طباعهـم   كأنهـم مـن مشـــكلات المســائل

(٣٠)

وقـــال : «البسيط»

١ ـ مـن لـم يعـانق غـزالا في مغازلـه   مـا بـين ممتنـع طـورا ومنفعـل
٢ ـ (فما) قضى مـن لبانات الصـبا وطرا   ولا تنـزه في روضـ مـن الجـذل
٣ ـ وعاذلــين رأوا أنـي علـى خطـأ   كمـا رأيـت بأن القـوم في خطـل
٤ ـ هـل أنكـروا غـير تهيامي بغانيـة   سـكرى من الدل أو ألحاظهـا النجل
٥ ـ مازال يحجبهـا الغـيران مذ نشـأت   لـو غيرهـا حجب الغـيران لـم أبل
٦ ـ في كلـة سيراء تتقـي نظـري   يا أيهـا النـاس حتى الظلـم في الكلل
٧ ـ مـن لي بـه حيـث لا تخشـى مراقبة   ولا نبيـت مـن الواشـي على وجل
٨ ـ في ليـلة لا يلـى المـريخ مدتهـا   ولا يقيـم بهـا الا علـى زحـل
٩ ـ امـا الليـالي فقـد أمهرتهـا قدحـا   مـن المـدام نكاحـا ليس فيـه ولي
١٠ـ عقيقـة في يـدي سـألت وأشـربها   (لو شـعشعت بسجايا الدهر لـم تسل)

(٣١)

ولـــه : «البسيط»

١ ـ أتـى بـه الدهـر فردا في فضـائله   وفي الفرائـد مـايربي على الحمـل
٢ ـ بيـاض عرض تحـامى الـذم جانبـه   ليس السـواد بأبهى منـه في المقـل

(٣٢)

وقال من قصيدة : «البسيط»

١ ـ أقبلت بالجيش ملمــوما كتائبــه   كأنـك البـدر تحت العـارض الهطل
٢ ـ في فتيـة كســيوف الهنــد خلتهم   حب الصـوارم والخطيــة الذبـل
٣ ـ وتيمّــوا بعيــون غــير فاتـرة   مـن الأسـنة لـم تهجـع مـع المقـل
٤ ـ الا تكـن أعينـا نجـلا فـان لهـا   في أضـلع القـوم مثـل الأعين النجـل

---

(٢٩) ١ ـ وردت في الاصل (ثعالبا) بالنصب وهـو راي ضعيف عند النحاة . هكذا ورد ما بين القوسين ولعلها (يحظى) .

(٣٠) ٢ ـ في مخطوط الذخيرة : مما قضى ، ولعل ما اثبتناه هـو الصـواب .
١٠ـ هكذا ورد ما بين القوسين في مخطوط الذخيرة ، وهـو غير مستقيم الوزن .

ومنهـــا :

٥ ــ تـري السـماء دخـانا مثـل ما خلقت	والأرض قـد شـرقت بالخيـل والابل
٦ ــ تمشـي بهـا الخيـل لا جرد مطهمـة	مشـي الكـواعب في حلي وفي حلـل
٧ ــ مـن كـل مضطمر الكشحين حـافره	أحـق مـن مبسـم الحسـناء بالقبـل
٨ ــ يا معشـر الـروم قـد شالت نعامتكم	أما مـن الجبن أو مـن شـدة الفشل
٩ ــ لـم يكسكم مـن ثياب الخزي اسبغها	الا التقـاؤكم للصـدر بالكفـل
١٠ــ ياويلـكم معشـرا بل ويـل أمكـم	فأنهـا ولـدت للشـكل والهبـل

(٣٣)

ولــه مـن اخرى :	« الطويل »

١ ــ أخـلاى والآداب تجمـع بيننـا	وبعض طبـاع لسـت أقضـي على كل
٢ ــ ذوى أملـي عنـد اهتـزاز غصـونه	وأرخصني الدهـر الذي كان لي يغلي
٣ ــ منى النفس في حمص وحمص لذي الجحى	فـروك لأمـر ما تصـد عن البعـل
٤ ــ نبت بي كمـا ينبـو الجبـان بنصله	ويحمـل ما يأتيـه ذنبا على النصـل
٥ ــ وأياسـني مـن كلّ خـير رجـوته	كثـير ومـا شـاحيت في الكثر والقـل
٦ ــ أناس كمـا شـاء الزمـان ولا كمـا	تشـاء المعالي عقـدهم بيـد الحـل
٧ ــ أزورهـم لا للـوداد وقـد دروا	فيلقـونني بـين التـودد والغـل
٨ ــ وأمدحهـم يا حسـبي الله كاذبـا	فيجزونني بالمنـع شـكلا الى شـكل
٩ ــ ومـا نقمـوا مني سـوى بعد همتي	وأنـي أخيرا جئـت أخلف مـن قبلي

(٣٤)

وقـال :	« البسيط »

١ ــ منـازل لـك يا سـلمى بذي منال	هيجن لاعـج أوصـابي وبلبـالي
٢ ــ تعاقرتهـا الليـالي بعـد قاطنهـا	بمـا جـنين لهـا : سـاف وهطـال
٣ ــ هنّ المنـازل قـد أودت معالمهـا	فبدّلت مـن بـورد سـحق أسـمال
٤ ــ وان عهـدت بهـا الآرام كامنـة	لله ما هاجنـي مـن رسـمها البالي ! !
٥ ــ كالوشـم في أذرع ، كالوحي في صحف	كالخيـل في حلـل أفضت لاجـلال
٦ ــ لـم تبق مما يهيـج الشـوق باقيـة	الا تلـوم عشـاقٍ بأحـلال
٧ ــ حقـا سـلوت ولم تحفـظ عهـودهم	وانمـا ذاك فعـل الخـائن السـالي
٨ ــ هلا خـببت الى ربـع أقمـت بـه	مـع الكـواكب في تجـرير أذيـال

(٣٤) ٢ ــ الخريدة (طبعة تونس) : بما جنين .

٩ ــ وكم قضيت مع الحسناء في أرب ... والدهر قد نام عنا نوم اغفال

١٠ــ تضمنا حيث لا يدرى الرقيب بنا ... زنجية بالدراري جيدها حال

١١ــ كأننا البدر اذ عمّ البلاد سنا ... ملك تطلع من ايوانه العالي

١٢ ــ فرقعة الارض قد أبدت مساحتها ... شهب أفاضت زواياها بأشكال

١٣ــ ليت الغزال الذي وافى المساء به ... كانت اقامته من غير ترحال

١٤ــ وليت مكتوبة الظلماء ما محيت ... له بماء من الاصباح سيّال

١٥ــ يا مشفقا من سقام كنت ألبسه ... أنا جنيت على نفسي ، وأولى لي ! !

١٦ــ هي الصبابة الا انها مرض ... لا قرب الله منه يوم ابلالي

١٧ــ بيض الكواعب لا بيض القواضب بي ... فمن لصب مشوق رهن بلبال

١٨ــ دع الكماة لدى الهيجاء بينهم ... رجم الأسنة وارجمني بخلخال

١٩ــ وان تساقوا كؤوس الموت عن حنقٍ ... فسقني الريّ عن صهباء جريال

٢٠ــ مالي وللهم ليس الهم من أربي ... أنا الغني بنفسي ليس بالمال

٢١ــ وقد وثقت على العلّات من زمني ... ان سوف ينسخ ادباري باقبالي

٢٢ــ اما وتبريز (يحيى) في السيادة ، لا ... بكيت دهري من حظٍّ واخمال

٢٣ــ أليس في الارض للطاوى مسارحها ... مندوحة بين املال واقبال

٢٤ ــ قالوا تغربت عن أقطار أندلس ... ومن يقيم على هونٍ واقلال ؟

٢٥ــ مالي وايطانها دارا وقد سئمت ... من المقام بها خيلي وأجمالي

٢٦ــ نفضت فيها من العيش الهنيّ يدي ... وهل يعيش كريم بين بخّال ؟

٢٧ــ وكم لئيم تجافي بي . فصلت به ... اذ غره اللين من مسي وتسهالي

٢٨ــ لم ينجه أحد مني ، وقد كشرت ... له القصائد عن أنياب أغوال

٢٩ــ اليوم أهللت من سلمى الى قمر ... يجلو الظلام الذي استولى على حالي

٣٠ــ حسبي به من أبي الدّهر منتقص ... أرمي به الدهر ، لا أرمي بأنبالي

٣١ــ لا بالقنوط اذ ما الدهر أسحته ... ولا بمستكبر في الخصب مختال

٣٢ــ له من المجد أخلاق معشقة ... من يسل عنها فاني لست بالسالي

---

٩ ــ الخريدة (ط . ت) : الدهر ، بدون حرف الواو .

١٧ــ الخريدة (ط . ت) : القواضب لي .

٢٢ــ الخريدة (ط . ت) : وتبريز بختي .

٢٥ــ الخريدة (ط . ت) : واحمالي .

٢٨ــ الخريدة (ط . ت) : وقد كثرت . . . أعوال

٣٠ــ الخريدة (ط . ت) : مبتفض .رابالابال .

٣١ــ الخريدة (ط . ت) : بمستكثر . . محتال .

٣٣ـ تشبه الناس في الفضل المبين به ... شتان ما بين صلصال وسلسال
٣٤ـ يا من تظلم من أيامه فغدا ... يرعى الهشيم ويستسقي من الآل
٣٥ـ ان شئت قطف الاقاحي من حدائقها ... فارم العقود على وجناء شملال
٣٦ـ ففي يد ابن علي ما توصله ... سحاب جود كفانا كل امحال
٣٧ـ كأنما الضيف اذ يحتل ساحته ... في روضة من رياض الحزن محلال
٣٨ـ كم نلت منه بلا من ولا عدة ... من المكارم مالم يجر في بالي
٣٩ـ ما كنت في مدحه ـ اذ هزه كلمي ـ ... الا كما أسعف المهنوءة الطالي
٤٠ـ أقالني من عثارى آخذا بيدي ... ندب به أورقت أغصان آمالي
٤١ـ ولم تفق تمسه حتى تملكني ... بالمسترقين من برّ واجمال
٤٢ـ حملت أثقال نأي الدهر معتزما ... ان الكريم لحمّال لأثقال
٤٣ـ فخذ مديحا أبا بكر يعن الي ... زهر النجوم وتلقاها باخجال
٤٤ـ من أجل تشريفكم بالجود أرض (سلا) ... مات الحسود بنيران الهوى صال
٤٥ـ فأصبحت من تحليها بسؤددكم ... كالعود أعلمته من بعد اغفال
٤٦ـ وقد ورثت عن القاضي أبيك علا ... أضحى قسيمك فيها صنوك العالي
٤٧ـ وكلكم سيّد ينمي الى نفر ... شمّ الأنوف كفاةٍ غير أكفال
٤٨ـ تنافسوا في معاليهم كأنهم ... كعوب رمح من الخطيّ عسّال
٤٩ـ يا أيها الدهر أغمد كل ذي شُطبٍ ... فلا سبيل الى تضييق أوصالي
٥٠ـ اني استجرت بميمون نقيبته ... ماضي العزيم كريم العمّ والخال
٥١ـ اذا بدا لك في نادي عشيرته ... أبصرت أروع هونا غير مختال
٥٢ـ اذا جرى الذكر في حلم وفي كرم ... فما أملّ به من ضرب أمثال
٥٣ـ أهدى له من قريضي كلّ شاردة ... رمحٍ لأعزل أو حلي لمعطال
٥٤ـ وحاش لله أن أرضى به بدلا ... والمرء ما بين تعويض وابدال
٥٥ـ أو أن أكون وايدي العيس توضع بي ... الا الى قصده نصي وارقالي

٣٣ـ الخريدة (ط . ت) : مشبه الناس .
٣٧ـ الخريدة (ط . ت) : رياض الحسن
٣٩ـ الخريدة (ط . ت) : المهوة الطالي .
٤٢ـ الخريدة (ط . ت) : معترفا .
٤٣ـ الخريدة (ط . ت) : ويلقاها .
٤٥ـ الخريدة (ط . ت) : كالقود .
٤٦ـ الخريدة (ط . ت) : الغالي .

٥٦ــ أما الصيام فقد قضيت لازمه ولم تكلـه لتضييع واهمال
٥٧ــ وان لوى رمضان من سروركم وعدا ، فمنجزه أقبال شوال
٥٨ــ ما أبتغي بهلال الفطر أرقبه ؟ أنت الهلال الذي يلقى باهلال

(٣٥)

وقوله من قصيدة يمدح بها العباس بن علي رحمه الله تعالى :

((البسيط))

١ ــ لا ينفذ العزم الا من ينفذه والسيف يكهم الاّ في يد البطل
٢ ــ تهويسة في بساط البيد يهجعها أشهى اليه من التهويم في الكلل
٣ ــ ونوبة من صهيل الخيل يسمعها بالرمل أطرب ألحانا من الرّمل
٤ ــ يا كوكبا يغرق العافون في دفع منه ، وتحترق الأعداء في شعل
٥ ــ لا يدرك الناس لو راموا ولو جهدوا بالريث بعض الذي أدركت بالعجل

الميتم

(٣٦)

وله من اخرى : **((الوافر))**

١ ــ ولي همم ستقذف بي بلادا نأت أما العراق أو الشاما
٢ ــ والحق بالأعاريب اعتلاء بهم وأجيد مدحهم اهتماما
٣ ــ لكيما تحمل الركبان شعري بوادي الطلح أو وادي الخزامى
٤ ــ وكيما تعلم الفصحاء أني خطيب علّم السجع الحماما
٥ ــ وقد أطلعتهن بكلّ أرض بدورا لا يفارقن التّماما
٦ ــ فلم أعدم واياها حسودا كما لا تعدم الحسناء ذاما

(٣٧)

وقوله : **((الطويل))**

١ ــ وقالوا الا تبكي وتلك مطيهم على الشهب يحملن الأوانس كالدمى
٢ ــ أ أن نفدت مني الدموع تغامزوا وقالوا : سلا أو لم يكن قبل مغرما
٣ ــ فهلا أقاموا كالبكاء تنهدى اذ مما بكى القمري قالوا : ترنما

---

(٣٥) ١ ــ الخريدة (ط . ت) : الا ان تنفذه .
٤ ــ الخريدة (ط . ت) : ويحترق .
(٣٧) ١ ــ الذخيرة ق٢ : لاتبكي . القلائد : تحمل الأوانس .
٢ ــ القلائد : لئن بعدت . الذخيرة ق٢ : أ ان بعدت . الخريدة (ط . ت) : لئن

ومنهـــــا :

٤ ــ نأوا بصموت الحجـل عاطـرة الشـذا (بمبتلة) الاعطاف معســولة اللمـى
٥ ــ الا نظـــرة منهـــا فتنقـع غلـــة على كبـدي ما أشـبه الشـوق بالظما

(٣٨)

وله من اخرى : ((الخفيف))

١ ــ كيف صبري عن الكؤوس اذا ما عـثر الروض في ذيـول النســيم
٢ ــ ورنـا نرجســ الـربا بعيـــون وجلـى الـورد عـن محيـا وسـيم
٣ ــ وبدا معصــم الخليـــج فخطـــت فـوقه الريـح أسـطرا مـن وشـوم
٤ ــ ســوف تدرى الهمـــوم أيـة راح أخـذت مـن أرواحنـا والجســوم
٥ ــ بنت دن رعـت ببيـــداء نفســي فهي تعــدو بهــا كعـدو الظليـم
٦ ــ كـرمت في حـــدائق غرســـوها لكــرام فســـميت بالكــروم
٧ ــ طفـت بالايـك فاســتهلت دموعي لحمـــام تبــكي فـراق حميـم
٨ ــ عجمــة أعـربت بوجـــه دقيـــق وكـــلام مقطـــع مـن كـــلام

وفي هذه القصيدة يقـول :

٩ ــ أوضـعت بي اليـه وجنـــاء حـرف أكلتهـــا الســفار أكـل القضـــيم
١٠ــ (فترى) الريح خلفهـــا وهي حـيرى بـين ايضـــاعها وبـين الرســـيم
١١ــ ظلت أطـــوى القفـــار منهـــا بلام طبعتهـــا بالميــــم أثـر الميــــم
١٢ــ فأتتـــه والـرق" قـــد نال منهـــا فهـي تخطـــو على وظيـف رتيـــم
١٣ــ وقليــــلا تمتعـــت في الفيـــافي بســـنام كالعـــارض المركـــوم

(٣٩)

قال من قصيدة : ((الطويل))

١ ــ اذا مـا غـراب الليــل مـد" جناحه علي" وغطـــاني بريش قـــوادم
٢ ــ تقلبـت في طـي" الجنـــاح لعـلني أرى الصبح يبـدو مـن خلال القوادم

---

٤ ــ في أصل مخطوط الذخيرة (مبتلة)وزدنا الباء ليستقيم به وزن البيت .

(٣٨) ٩ ــ اوضح البعير : اسرع في سيره .

١٠ــ في أصل الذخيرة (ترى) واضفنا الفاءليستقيم الوزن . الايضاع سرعة السير . الرسيم : المشي الشـديد .

١٢ــ الوظيف جمعها وظف واوظفه. مستدق الذراع او الساق من الخيـل والابل وغـيرها . الرتيم السير البطيء .

٣ ــ الى الله أشــكوها نــوى أجنبيــة ... لهـا مـن أبيهـا الدهر شـيمة ظالم
٤ ــ سـلا كـلّ مشـتاق برؤيــة الفــه ... وكـان عليّ الشـوق ضـربة لازم
٥ ــ اذا جاشـ صدر الأرض بي كنت منجدا ... وان لـم يجشـ بـي كنت بـين التهائم
٦ ــ أكـل بنـي الآداب مثلـي ضـائع ... فأجعـل ظلمـي أسـوة في المظـالم
٧ ــ أم الظـلم محمـول علـيّ لأنني ... طلبت العـلى مـن قبـل حلّ التمـائم
٨ ــ لعمـر أبيـك الخـير مـا آمـل الغنى ... للين لباسـ واحتفــال مطـاعم
٩ ــ ولكنمــا أملتهــا لصـنيعة ... أسـر بهـا نفس الصديق الملائم
١٠ــ ستبكي قـوافي الشـعر ملء جفونها ... على عربـي ضـاع بـين أعـاجم
١١ــ ولا ذنـب لي عنـد الزمـان علمته ... سـوى أنني للشـعر آخـر ناظم
١٢ــ توهمتـه عمـرو بن هنـد وخلتني ... شـقيا أتـاه مـن وفـود البراجـم

ومنهــا :

١٣ــ اليـك ترامـت بـي قلوص كنيفـة ... معطفـة في دفهـا والحيـازم
١٤ــ لغـوب اذا رقص السـراب استفزها ... ببيْـض الاداحي في النقـا المتراكـم
١٥ــ تبـارى الصبا في سـيرها فكأنهـا ... جبـان تولـى في غبـار الهزائـم
١٦ــ ومـا راعهـا الا الزمـام تظنـه ... اذا مـا تـولى حيـة في المخاطـم

ومنهــا :

١٧ــ كأنـي مـن البيـداء أطوى صحيفة ... قـد اختلفت فيهـا خطـوط المناسم
١٨ــ لنفســك أكـرمني ولا لمعاشـر ... اذا انتقـذوا كانـوا زيوف الدراهم
١٩ــ ويتـركُ بـي ميـز الكمـيّ بسـيفه ... وان أدركتـه مهنـة في الصـوارم
٢٠ــ أحبـك للعليـا عصـيتك بعضهـا ... وكـلّ كـريم مـولع بالمكـارم
٢١ــ وان كـان منـك الـود فيمـا أخذته ... غلـولا وحظي وافـر في المغـارم
٢٢ــ وان تصـطنعني تصـطنع ذا حفيظـة ... شـديدا على الاعـداء صعب الشـكائم
٢٣ــ لـه كلمـات كالقلائـد في الطلـى ... ولكنهـا في أوجـه كالمياسـم
٢٤ــ يشـق عليّ تـرك مدحـك ضـلة ... لمـدح اناسـ في عـداد البهـائم
٢٥ــ يصولون منـي بالمهنـد ماضـيا ... وأمسـك منهـم باحبـال الرمائـم

(٣٩) ٥ ــ الذخيرة ق٢ ، المسالك : لم تجش .
١٠ــ المغرب : الاعاجم .
١٣ــ المسالك : قلوص كأنها .
١٦ــ المسالك : تدلى .

ومنهـــا :

٢٦ـ حمدت السرى عند الصباح بماجدٍ هـو الماء يعطي ريه كل حائم
٢٧ـ وحسبك من قاضي الجماعة انه أمان لمذعور ومال لعادم
٢٨ـ به ثبت الاسلام في مستقره ومثلُ فريق الكفر مثل النعائم
٢٩ـ اذا مشقت يمناه في بطن مهرق تحجّب نوار الربا في الكمائم
٣٠ـ ولاحت سطور كالشهاب حكين لي سلاسل أصداغ الخدود النواعم
٣١ـ ومن لي بتقبيل الحروف فأنها ثغور الدمى لا ابيضاض المباسم
٣٢ـ أقل أيادي كتبه ردّ عسكر وتأليف أشتات وحلّ سخائم
٣٣ـ ورثت العلى من تغلب ابنة وائل تلاد المنى من عهدها المتقادم
٣٤ـ وأني يجاريكم الى المجد حاسد جهول بأسرار العلى غير عالم
٣٥ـ وهذا بجيرٌ وهو خير لذاته سوى شسع فعل منكم لم يقاوم
٣٦ـ ويا عجبا يعزى الى الجود حاتم وما هو منه في اللهى واللهازم
٣٧ـ بل المثل المضروب في الجود والندى يعود على أبناء كعب وحاتم

(٤٠)

وقـوله : **« السريع »**

١ ـ يالك من برق ومن ديمة خلتهما في ليلي العاتم
٢ ـ سوطا من العسجد تومي به كفُ النجاشي الى حاتم

(٤١)

وله من قصيدة : **« الطويل »**

١ ـ هو الشعر أجرى في ميادين سبقه وأفرج من أبوابه كلّ مبهم
٢ ـ وسل أهله عني هل امترت منهم بطبعي وهل غادرت من متردم
٣ ـ سلكت أساليب البديع فأصبحت بأقوالي الركبان في البيد ترتمي
٤ ـ وربّتما غنى به كلّ ساجع يردّده في شجوه والترنم
٥ ـ وضيعني قومي لأني لسانهم اذا أفحم الاقوام عند التكلم
٦ ـ وطالبني دهري لأني زنته وأني فيه غرة فوق أدهم

٣٣ـ في أصل الذخيرة ـ نسخة دار الكتب : تغلبة ابنة وائل .
٣٧ـ في أصل الذخيرة ـ نسخة بغداد ـ (للذي) وما اثبتناه عن نسخة دار الكتب المصرية .
(٤١) ٢ ـ معجم الادباء : فسل .. امترت .
٦ ـ الخريدة (ط . ت) : دِنته .

(٤٢)

وقوله منحيا على اهل المغرب وقد ذم عندهم مثواه ، وصفرت من نائلهم يداه :

((البسيط))

١ ـ أقمت فيكم على الاقتار والعدم ... لو كنت حرا أبي النفس لم أقم
٢ ـ وظلت أبكي لكم عذرا لعلكم ... تستيقظون ، وقد نمتم عن الكرم
٣ ـ فلا حديقتكم يُجنى لها ثمر ... ولا سماؤكم تنهل بالديم
٤ ـ لا رزق لي عندكم ، لكن سأطلبه ... في الارض ان كانت الأرزاق بالقسم
٥ ـ أنا امرؤ ان نبت بي أرض اندلس ... جئت العراق فقامت لي على قدم
٦ ـ أبن الرجا والعلى من حازم يقظ ... يغزو أعاديه في الأشهر الحرم
٧ ـ ان كان سهما فلا تنمي رميته ... أو كان سيفا فمسلول على البهم
٨ ـ ما العيش بالعلم الا حيلة ضعفت ... وحرفة وكلت بالقُعْدُدِ البرم
٩ ـ لا يكسر الله متن الرمح ان به ... نيل العلا ، واتاح الكسر للقلم
١٠ـ ولا أراق دما من باسلٍ بطلَ ... ومات كلّ أديب عبطة بدم
١١ـ أوغلت في المغرب الأقصى وأعجزني ... نيلُ الرغائب حتى أبت بالندم

ومنها :

١٢ـ وساقط نال من عرضي فقلت له ... اليك عني فليس السبُّ من شيمي
١٣ـ أعرضت عنه ولو أني عرضت له ... سقيته حمة الأفعى من الكلم

النون

(٤٣)

وقال :

((الطويل))

١ ـ مسوّمة تحكي سبائكها الصفا ... وتنقض منها بالضراغم عقبانُ
٢ ـ نمتها الى حرّ النجار صفاتها ... فللنبع أضلاع وللآس آذان

ومنها :

٣ ـ دخلت عليها خيمة شرفاتها ... (وأعهدها) بيض رقاق وخرصان

---

(٤٢) ٢ ـ الخريدة (ط . ت) : بكم عذرا
٨ ـ شرح المقامات : بالقعدد الهرم
١٠ـ الخريدة (ط . ت) : غبطة .
١١ـ الخريدة (بطبعتيها) : بالمغرب .

(٤٣) ٣ ـ بهذه الصورة ورد ما بين القوسين في أصل مخطوط الذخيرة ، ولم اجد لها معنى مناسبا ولعلها (وأعوادها) .

٤ ــ فقالت : ألص ؟ قلت : بل ذو ضـرامة   تشـب على أحشـائه منـك نـيران

٥ ــ اليـك شـقفت الليـل كالسيل يرتمي   وفيك اسغت الهـول ، والخطب خُطبان

٦ ــ فقالت أقـم عنـدي لك الوصل كاملا   على ان حـظ" العـين مني حرمـان

(٤٤)

وقال من قصيدة :   **((الكامل))**

١ ــ لم (أنـس) اذ ودعتـه وقـد التقت   منـا هنالـك بالبكـا عينـان

٢ ــ يرنـو بنرجسـه اليّ وربمـا   قـرع الأقـاح بياسـمين ثـان

(٤٥)

ولـه من قصيدة :   **((البسيط))**

١ ــ لـم يعلـم الشـوق الا مـن مطوقةٍ   فهمـت عنهـا الـذي قالت ولـم تبن

٢ ــ لا مثلهـا وسـقيط الطـل يضـربها   في عاتقـي حلـة مـن سـندس اليمن

٣ ــ تذكـرت سـاق حرٍّ وهي تندبـه   في الأخضـرين مـن الظلمـاء والفنن

٤ ــ كأنهـن بأعلى الـدوح اذ سـجعت   روم نواطـق بالألفـاظ مـن بـدن

٥ ــ والنجـم منهـزم أولى كتائبـه   والصبح يغسـل ثوب الليـل مـن درن

٦ ــ والروض يرشـف ريق الطل عـن نزقٍ   وليـت لـي مثلـه ممـن يعذبنـي

٧ ــ دع المنى ربمـا نيلـت بـلا طلـب   وربمـا وقـع الحرمـان في المهـن

ومنها في وصف طِرْفٍ :

٨ ــ لكن على سـابحٍ نهـد مراكلـه   مؤلـل الجيـد والأرسـاغ والرسـن

٩ ــ أقـام في الحـي أحيـانا وآونـة   يسـقي الصريحين مـن مـاء ومن لبن

١٠ــ فجـاء اذْ صـنفوه وهـو مضطمن   سـامي التليـل ممر الحلق كالشـطن

١١ــ يهـوى من الأرض أنـى شـاء راكبه   ويشـرك الريـح في الأربيّ والرسـن

---

٥ ــ الخطبان : بضم الخاء ، نبت شديدالمرارة .

(٤٤) ١ ــ في أصل مخطوط الذخيرة : لم اخن ، ولعل ما اثبتناه هـو الصواب .

(٤٥) ١ ــ في أصل الذخيرة (الا مطوقة) وزدناحرف الجر ليستقيم الوزن .

٨ ــ تقول فرس نهد المراكل : أي واسعالجوف عظيم المراكل

١٠ــ التليل : العنق ، ممر : مفتول ، الحلقبكسر الحاء : الحبل .

١١ــ الاربي : الاربة : حبل يدفن في الارضويبرز طرفه فيشد به .

تخريج الأبيـــات

(١)

القلائد : ٣٢٤

(٢)

القلائد : ٣٢٤

(٣)

الابيات كلها في : القلائد : ٣٢٤ ، الخريدة (ط . م) : ق٤ ج ١٣٩/٢ ، الخريدة (ط . ت) : ٤٤/٢

(٤)

البيتان في : الخريدة (ط . م) : ق٤ ج ٦٦٧/٢ ، الخريدة (ط . ت) : ٥٧٩/٢ ، الوفيات : ٢٠٤/٦

(٥)

الذخيرة ق٢/٢٩٦ الابيات كلها ، النفح : ١٥٥/٤ ، البيتان ١ ، ٢

(٦)

الذخيرة : ق٢/٣٩٢

(٧)

الذخيرة : ق٢/٣٩٠

(٨)

الذخيرة : ق٢/٣٨٦

(٩)

القلائد : ٣٢٣

(١٠)

الذخيرة : ق٢/٣٨٨

(١١)

الابيات كلها في : الذخيرة : ق٢/٣٨٩ ، القلائد : ٣٢٢ ، الخريدة (ط . م) : ق٤ ج٢/١٣٨ الخريدة (ط . ت) : ٢٤٣/٢ ، المغرب : ١٩/٢

(١٢)

النفـح : ٤٧٢/١ ، ٥٨٤/١

(١٣)

اخبـار وتراجم اندلسية : ٥٠

(١٤)

الذخيرة : ق٢/٣٨٥ الابيات كلها ، المسـالك جـ ١١ م٢/٢٨٤ ، البيتان ١٠ـ ١٢ .

(١٥)

البيتان في : الذخير : ق١ م١/٢٥٨ ، ديوان الاعمى التطيلى : ٢٤٦ ، بدائع البدائه : ٢٤٢/١ شرح المقامات ٨٧/١ (وهما غير منسوبين) ، النفح : ٢٤٧/٣ ، ٣٤٨ ، وقـد نسب النفح البيت الثاني منهما للأعمى التطيلى) .

(١٦)

الذخيرة : ق٢/٢٩٢ البيتان ١٢ ، ١٣ ، الوفيات : ٢٠٣/٦ الأبيات : ١ ـ ١٢ ، النفح : ٢٤٠/٤ الأبيات : ١ ـ ٧ ، ٩ ، ١٠ .

(١٧)

القلائد : ٣٢٤ البيتان : ١ ، ٢ ، الخريدة (ط . م) ق٤ ج٢/١٣٩ ، البيتان : ١ ، ٢ ، الخريدة : (ط . ت) : ٢٤٤/٢ : الابيات كلها .

(١٨)

النفح : ٤٧١/١ ، ٥٨٤/١

(١٩)

المغرب : ٢٠/٢

(٢٠)

الذخيرة : ق٢/٣٩٥

(٢١)

النفـح : ٤٧٢/١

(٢٢)

الابيات كلها في : الذخيرة : ق٢/٣٨٥ ، شرح المقامات ٥٨/١ ، النفح : ٤٣٩/٣

(٢٣)

الذخيرة : ق٢/٣٨٩ .

(٢٤)

الابيات كلها في : الخريدة : (ط . م) : ق٤ ح٢/١٣٠ ، الخريدة (ط . ت) : ٢٣٦/٢ ، الوفيات : ٢٠٣/٦ ، معجم الادباء : ٢٣/٢٠ ، وورد في : الذخيرة : ق١ م٢/٣٢٠ ، البيت : ٧ ، ق٢/٢٩٦ الابيات : ٤ ـ ٧، القلائد : ٣٢٢ ، الابيات ٤ ، ٦ ، ٧ ، المطرب : ١٩٨ الابيات ٤ ـ ٧ ، المغرب : ٢١/٢ الابيات : ١/ ـ ٣ ، ٧/٦ ، المرقصات والمطربات : ٨٩ البيتان ٦، ٧ (وذكره باسم (ابن تقي) المسالك : حـ١١ م٢/٢٨١ البيتان : ٦ ، ٧ ، النفح : ٢٠٩/٣ ، الابيات : ٢ ـ ٧ ، ١٥٥/٤ : البيت ٧ . ٢٢٧/٤ البيت : ١

(٢٥)

الذخيرة : ق٢/٢٩٤

(٢٦)

الذخيرة : ق٢/٢٩٥

(٢٧)

الابيات كلها في : القلائد : ٣٢٤ ، الخريدة (ط . م) : ق٤ حـ٢/١٤٠ ، الخريدة (ط . ت) : ٢٤٥/٢ الوفيات : ٢٠٤/٦ .

(٢٨)

الذخيرة : ق٢/٣٨٩

(٢٩)

الذخيرة : ق٢/٣٩٥

(٣٠)

الذخيرة : ق٢/٢٩٢

(٣١)

الذخيرة : ق٢/٣٨٩

(٣٢)

الذخيرة : ق٢/٢٨٧

(٣٣)

القلائد : ٣٢٦

(٣٤)

الابيات كلها في : الخريدة (ط . م) : ق٤ ح٢/١٣١ ، الخريدة (ط . ت) : ٢/٢٣٧.

(٣٥)

الابيات كلها في : القلائد : ٣٢٦ ، الخريدة (ط . م) : ق٤ ح٢/١٤٢ ، الخريدة (ط . ت) : ٢/٢٤٦ (مع اضطراب في الترتيب) .

(٣٦)

الابيات كلها في : القلائد : ٣٢٥ ، معجم الادباء : ٢٠/٢٢

(٣٧)

الذخيرة : ق٢/٣٨٩ الابيات كلها ، القلائد : ٣٢٢ الابيات ١ ـ ٣ ، الخريدة (ط . م) : ق٤ ح٢/١٣٧ الابيات : ١ـ٣، الخريدة (ط . ت) : ٢/٢٤٣ ، الابيات : ١ ـ ٣ ، المغرب : ٢/١٩ البيت ٣ .

(٣٨)

الذخيرة : ق٢/٣٩٢

(٣٩)

الذخيرة : ق٢/٣٩٠ الابيات كلها . القلائد : ٣٢٣ الابيات : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ . الخريدة (ط . م) : ق٤/١٣٩ البيتان ٦ ، ١٠ . المغرب : ٢/٢٠ الابيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ . المسالك : جـ ١١ م٢ / ٢٨٦ الابيات ١٣ـ١٦

(٤٠)

الذخيرة : ق١ م٢/٤٧

(٤١)

القلائد : ٣٢٣ الابيات كلها . معجم الادباء : ٢٠/٢٢ الابيات كلها ، الخريدة (ط . م) : ق٤ ح٢/١٣٩ البيتان : ٥، ٦ . الخريدة (ط . ت) : ٢/٢٤٤ البيتان : ٥، ٦ .

(٤٢)

القلائد ٣٢٥ الابيات كلها عدا البيت ٨ . الخريدة (ط . م) : ق ٤ حـ ٢ \ ١٤٠ الابيات جميعها عدا البيت ٦ . الخريدة (ط . ت) : ٢/٢٤٥ . الابيات كلها عدا البيت ٦ . شرح المقامات : ٣/١٢٦ الابيات : ١، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ . النفح ٣/٤٤٨ الابيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ .

(٤٣)

الذخيرة : ق٢/٣٩٦

(٤٤)

الذخيرة : ق٢ /٣٨٩

(٤٥)

الذخيرة : ق٢/٣٨٦

مصادر البحث ومراجعه

آ ـ المخطوطات :

١ ـ ابن بسام : ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ)
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : القسم الثاني منه ، مخطوط نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٣٤٧ ادب ، ونسخة في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ١٥٨٧

٢ ـ الذهبي : شمس الدين أبو عبدالله بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)
سير أعلام النبلاء : مصور دار الكتب المصرية رقمه (١٢١٩٥ ح)

٣ ـ العمري : شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩ هـ) .
مسالك الابصار في ممالك الامصار : مصور دار الكتب تحت رقم (٥٥٩ معارف عامة)

ب ـ المطبوعات :

١ ـ ابن بسام الشنتريني :
الذخيرة : تحقيق لجنة من كلية الاداب ـ جامعة القاهرة ـ القسم الاول منها بمجلدين (١٩٣٩ ـ ١٩٤٢ م)

٢ ـ ابن خاقان : ابو نصر الفتح بن محمد بن عبدالله (ت٥٢٩هـ)
قلائد العقيان : تقديم محمد العنابي ، المكتبة العتيقة ـ تونس ١٩٦٦ م .

٣ ـ ابن الخطيب : لسان الدين محمد بن عبدالله بن سعيد ابي عبدالله السلماني (ت ٧٧٦ هـ) .
جيش التوشيح : تحقيق هلال ناجي ، تونس ، مطبعة المنار ١٩٦٧ م .

٤ ـ ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ)
وفيات الأعيان : تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت، دار الثقافة ، ١٩٦٨ م .

٥ ـ ابن دحية : ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد ابن دحية الكلبي (ت ٦٣٣ هـ) .
المطرب في اشعار أهل المغرب : تحقيق ابراهيم الابياري والدكتور حامد عبدالمجيد والدكتور أحمد بدوي ، القاهرة ١٩٥٤ م .

٦ ـ ابن سعيد : ابو الحسن علي بن موسى المغربي الاندلسي (ت ٦٨٥ هـ)
آ ـ المرقصات والمطربات ، طبعة دار حمد ومحيو ـ بيروت ١٩٧٣ م
ب ـ المغرب في حلى المغرب : تحقيق الدكتور شوقي ضيف ط٢ مطبعة المعارف بمصر ١٩٦٤ .

٧ ـ ابن ظافر : علي بن ظافر الأزدي (ت ٦١٣ هـ) .
بدائع البدائه : حاشية كتاب معاهد التنصيص ، مطبعة البهية المصرية سنة ١٣١٦ هـ .

٨ ـ الاصفهاني : أبو عبدالله محمد بن حامد بن عبدالله بن علي المعروف بالعماد الاصفهاني (ت ٥٧٩ هـ) .

خريدة القصر : القسم الرابع ـ الجزء الثاني منه ، تحقيق الاستاذين عمر الدسوقي وعلي عبدالعظيم ، القاهرة ، مطبعة الرسالة .

خريدة القصر : قسم شعراء المغرب والأندلس ـ الجزء الثاني منه تحقيق اذرتاش اذر نوش ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .

٩ ـ التطيلي : أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن أبي هريرة (ت ٥٢٥ هـ)

ديوانه : تحقيق الدكتور احسان عباس . بيروت دار الثقافة ١٩٦٣ .

١٠ـ الحموي : أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت٦٢٦هـ)
معجم الادباء : نشره الدكتور أحمد فريد رفاعي بك القاهرة ، مطبعة دار المأمون ١٩٢٨ م .

١١ـ السعيد : دكتور محمد مجيد
الشعر الاندلسي في عصر المرابطين والموحدين : رسالة دكتوراه ـ تحت الطبع .

١٢ـ السلفي : أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٥٧٦ هـ)

اخبار وتراجم اندلسية (مستخرجة من معجم السفر) تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ١٩٦٣ .

١٣ـ الشريشي : أبو العباس أحمد بن عبدالمؤمن القيسي .

شرح مقامات الحريري : أشرف على طبعه الدكتور محمد عبدالمنعم الخفاجي . القاهرة ١٣٧٢ ـ ١٩٥٢ م .

١٥ـ المقري : أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ)

نفح الطيب : تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٦٨ م .

